

خطبة الجمعة - الخطبة ٣٩٣ : خ ١ - الخلق الحسن ، خ ٢ - الحزن والفرح.

لضيّلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٥-٥-١٩٩٢

## بسم الله الرحمن الرحيم

### الخطبة الأولى:

الحمد لله ثم الحمد لله ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كانا لنهندي لو لا أن هدانا الله ، وما توفيقي ولا اعتصامي ولا توكلني إلا على الله . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إقراراً بربوبيته وإرغاماً لمن جد به وكفر . وأشهد أنَّ سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم ، رسول الله سيدُّ الخلق والبشر ، ما اتصلت عينُ بنظرِ أو سمعت أذنُ بخبرِ . اللهم صلِّ وسلِّمْ وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، وعلى ذرِّيَّته ومن وآله ومن تبعه إلى يوم الدين . اللهم ارحمنا فإنك بنا راحم ، ولا تعذبنا فإنك علينا قادر ، والطف بنا فيما جرت به المقادير ، إنك على كل شيء قادر .

### علاقة الدين بحسنِ الخلق :

أيها الأخوة المؤمنون ؛ إن أخطر شيء يهدم الدين أن ينقلب في أذهان المسلمين إلى عباداتٍ تؤدي أداءً شكلياً ، حينما ينفصل الدين عن الحياة ، حينما لا يظهر الدين في معاملاتك ، ولا في بيئتك ولا شرائك ، ولا في جوارك ، ولا في نشاطات حياتك ، ولا في حركتك اليومية ، ولا في منْعِك أو عطائك ، ولا في غضبك أو رضاك ، حينما يبتعد الدين عن الحياة ، ويصبح طقوساً تؤدي بلا معنى فقد انتهى .

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ موضوع الخطبة اليوم " علاقة الدين بحسنِ الخلق " ، إذا أُلغي حسنِ الخلق أُلغي الدين معه .

بادئ ذي بدء الإنسان أيها الأخوة له سلوكٌ ظاهر ، هذا السلوك الظاهر تجسيداً لما تتطوي عليه النفس ، نفسٌ في صدرك سماها القرآن :

### ﴿بِذَاتِ الصَّدُورِ﴾

[سورة آل عمران: ١١٩]

نفسٌ هي ذاتك ؛ لها صفات ، لها نوايا ، لها أمراض ، لها فضائل ، لها أطماع ، كل ما تتطوي عليه النفس من داخلها ينعكس سلوكاً في ظاهرها ، فالسلوك البشري في حقيقته انعكاسٌ لسمات النفس الداخلية . فلذلك حينما تقوم دعوة في العالم إلى إصلاح السلوك ، نجد أن هذه الدعوة لا تنجح ، لماذا ؟ لأنه ما لم تصلُّ النفوس من داخلها ، ما لم تطهر النفوس من داخلها ، ما لم تزكيّ النفوس فإن السلوك الظاهر لا يصلح ..

لذلك ظهر في المجتمعات الغربية ، أو المجتمعات المادية ما يسمى بالسلوك الظاهري ، فهناك رقة ، وابتسامة خبيثة ، وعباراتٌ رقيقة ، وبطاقاتٌ ، وما إلى ذلك ، ولكن النفوس تتخطى على أحقاد ، وعلى انحرافات ، وعلى أطماء ، وعلى قسوة ، وعلى عنف لا يعلم أبعادها إلا الله .  
 في أيها الأخوة الأكارم ؛ أية عملية لفصل ظاهر الإنسان عن باطنـه ، لفصل سلوكه عن نفسه عملية لا تقوم على أساس واقعي ، لذلك الإسلام لم يتجه في الأصل إلى إصلاح الظاهر ، بل اتجه إلى إصلاح الباطن ، لماذا ؟ لأن الأعمال الظاهرة إن لم تتطوّر على نفس طاهرة لا قيمة لها ، لكن النفس الطاهرة لابد من أن يصدر عنها أعمال طيبة ، والنفس الطاهرة والأعمال الطيبة هي رأسـالـجنة ، هي ثمنـالـجنة ، هذه أسبابـدخولـالـجنة .  
 فلذلك عندما خلق الله الإنسان من أجل أن يسعده في دارٍ لا موت فيها ، كلفـهـ بإصلاحـباـطـنهـ ، كـلـفـهــ بـتـطـهـيرـنـفـسـهـ ، كـلـفـهــ بـتـزـكـيـةـنـفـسـهـ .

### تركيـةـالـنـفـسـأـوـلـشـيءـاتـجـهـإـلـيـهـالـقـرـآنـ :

أيتها الأخوة الأكارم ؛ أول ما اتجه القرآن اتجه إلى تركيـةـالـنـفـسـ ، وتطهـيرـهاـ منـالـشـرـوـالـإـثـمـ ، وتحليـتهاـ بمـكـارـمـالـأـخـلـاقـ . فقد روـىـ الإمامـ مـسـلـمـ فيـصـحـيـحـهـ عنـأـبـيـهـرـيـرـةـ رـضـيـالـلهـعـنـهـ ، أـنـ رـسـوـلـالـلـهـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـلـمـقـالـ :  
 ((إنـالـلـهـتـعـالـىـلاـيـنـظـرـإـلـىـأـجـسـامـكـمـوـلـاـإـلـىـصـورـكـمـ))

[مسلم عن أبي هريرة]

أـيـ لـاـ إـلـىـ بـيـوـتـكـمـ ، وـلـاـ إـلـىـ مـرـكـبـاتـكـ ، وـلـاـ إـلـىـ نـيـابـكـ ، وـلـاـ إـلـىـ أـجـسـامـكـمـ الـفـارـعـةـ ، وـلـاـ إـلـىـ جـلـودـكـمـ الـمـزـدـاهـرـةـ ..

((إنـالـلـهـتـعـالـىـلاـيـنـظـرـإـلـىـأـجـسـامـكـمـوـلـاـإـلـىـصـورـكـمـوـلـكـنـيـنـظـرـإـلـىـقـلـوبـكـمـوـأـعـمـالـكـمـ))

[مسلم عن أبي هريرة]

فأخـطـرـ ماـ فـيـ هـذـاـ دـيـنـ أـنـهـ اـتـجـهـ أـوـلـ ماـ اـتـجـهـ إـلـىـ إـصـلاحـالـإـنـسـانـ مـنـ دـاـخـلـهـ ، فـإـذـاـ صـلـحـ مـنـ دـاـخـلـهـ صـلـحـ ظـاهـرـهـ ، وـصـلـحـ عـلـاقـاتـهـ ، وـصـلـحـ فـيـ زـوـاجـهـ ، وـصـلـحـ فـيـ بـيـعـهـ وـشـرـائـهـ ، وـصـلـحـ فـيـ كـسـبـ مـالـهـ ، وـصـلـحـ فـيـ إـنـفـاقـ مـالـهـ .

الـشـيـءـالـآـخـرـ هوـ قـيـمةـالـعـمـلـ ، مـهـمـاـ بـدـاـلـكـ هـذـاـعـلـمـ خـطـيرـاـ ، مـهـمـاـ بـدـاـلـكـ هـذـاـعـلـمـ خـطـيرـاـ ، مـهـمـاـ بـدـاـلـكـ هـذـاـعـلـمـ جـسـيـمـاـ ، إـنـ قـيـمةـالـعـمـلـ مـنـطـوـيـةـ فـيـ النـوـاـيـاـ التـيـ تـسـبـقـهـ وـتـرـاقـقـهـ ، فـيـ النـوـاـيـاـ . فقد جاءـ فـيـ الـحـدـيـثـ الـمـتـوـاـتـرـ الصـحـيـحـ :

((إـنـمـاـأـعـمـالـبـالـنـيـاتـ))

[الـبـخـارـيـعـنـعـمـرـ]

أـيـ إـنـ قـيـمةـالـعـمـلـ مـحـصـورـةـ فـيـ النـوـاـيـاـ التـيـ تـسـبـقـهـ وـالـتـيـ تـرـاقـقـهـ .

يا أيها الأخوة الأكارم ؛ كلمة الفلاح ، كلمة لها رنين طيب ، فلان أفلح ، أي نجح ، أي نتفوق ،  
أي فاز ، من هو المفلح في القرآن الكريم ؟ قال تعالى :  
 ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا\*وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾

[سورة الشمس: ٩-١٠]

الصلاح كلُّ الصلاح ، والنجاح كلُّ النجاح ، والفوز كلُّ الفوز ، والتتفوق كلُّ التفوق هو في تزكية النفس ، لماذا ؟ لأنها إن زكت زكا العمل ، وإن زكا العمل مع زكاة النفس وصلا بك إلى الجنة ، والجنة هي الهدف الأكبر من خلق الإنسان على وجه الأرض ، لذلك ربنا في القرآن الكريم يقول :  
 ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾

[سورة الشمس: ٩]

هذا هو الفلاح عند الله ، قد يكون الفلاح عند الناس من حصل مالاً وفيراً ، ولكنه ليس فالحا عند الله ، قد يكون الفلاح عند الناس من حصل مركزاً قوياً ، وقد لا يكون فالحا عند الله ، أما عند الله فالفالح هو الذي طهر نفسه ، إن طهر نفسه صدر منها كل عمل طيب ، وهذا العمل الطيب ثمن الجنة ..

﴿إِذْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

[سورة النحل : ٣٢]

ومعنى دسّها ، أي غمسها في أدناس الكفر والمعصية ، قال تعالى :  
 ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاها\*فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا\*قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا\*وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾

[سورة الشمس: ٧-١٠]

أما ألهما فجورها وتقواها ، أي أنه فطرها فطرة طاهرة ، طيبة ، عالية بحيث أن النفس وحدها تكتشف خطأها ، تكتشف طريق زكاتها ، وتكتشف طريق فجورها ، تعرف أنها زكية طاهرة ، وتعرف أنها خبيثة فاجرة ، تعرف هذه المعرفة ذاتياً من تلقاءها ، من دون تعليم ، من دون تبيين ، من دون توجيه ، هكذا فطرة الإنسان ..

﴿فَطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾

[سورة الروم : ٣٠]

فطرة طيبة ، تكشف الخطأ ذاتياً ..

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاها\*فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا\*قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا\*وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾

[سورة الشمس: ٧-١٠]

الإنسان فطر على معرفة ما يُركّبه :

## ١ – الفطرة :

يا أيها الأخوة الأكارم ؛ هناك علاقة في الآية دقيقة جداً ، أن الإنسان فطر على معرفة ما يُركّبه ، وفطر على معرفة ما يُرسّبه ، لذلك جاء التوجيه ..

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾

[سورة الشمس: ١٠-٩]

ربّما لا تحتاج في تركيبة نفسك إلى إنسان ، لأنك بالفطرة تعرف ما يزكيها ، يزكيها الصدق ، والأمانة ، والإخلاص ، وحبّ الخير ، وخدمة الخالق ، يزكيها أن تكون محسناً ، يزكيها أن تكون منصفاً ، يزكيها أن تكون مفضلاً على الآخرين . ويسّرها أن تكون آثماً وعاصياً ، أن تكون ذات أثرة ، أن تبني مجده على أنفاس الناس ، أن تبني عزّك على ذلّهم ، أن تبني غناك على فقرهم ، أن تبني أمتك على خوفهم ، أن تبني حياتك على موتهم ..

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاها \* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا \* قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾

[سورة الشمس: ١٠-٧]

أيها الأخوة الأكارم ؛ الإنسان مفطورٌ على معرفة ما يزكي نفسه ، وعلى معرفة ما يدّرسها لأنّه ألهما فجورها وتقواها فـ ..

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾

[سورة الشمس: ١٠-٩]

## ٢ – العمل الصالح :

شيء آخر في القرآن الكريم يُعدّ سبباً في تركية النفس ، إلا وهو العمل الصالح ، قال تعالى :

﴿ فَإِنْذِرْتُمْ نَارًا تَنظِي \* لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى \* الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى \* وَسَيَجْبَهَا الْأَنْقَى \* الَّذِي يُؤْتَي مَالَهُ يَنْزَكِي \* وَمَا لِأَحَدٍ عِنْهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى \* إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى \* وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾

[سورة الليل : ٢١-١٤]

يُستتبّط من هذه الآية أن تؤدي عملاً صالحاً خالصاً لوجه الله عزّ وجل ، هذا سببٌ من أسباب ترتكية النفس ، كيف يفسّر ذلك ؟ لأنك إن عملت عملاً صالحاً خالصاً لوجه الله عزّ وجل ابيض وجهك أمام ربك ، فأقبلت عليه ، فزكت نفسك بهذا الإقبال .

العامل الثاني: أن العمل الصالح المخلص سببٌ لتركية النفس ، ومتي زكت النفس زكا العمل ، ومتي زكا العمل سعد الإنسان في الدنيا ، واستحق دخول الجنة في الآخرة .

آية أخرى تؤكّد هذا المعنى :

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُرْكِيَّهُمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ ﴾

[سورة التوبه : ١٠٣]

## ٣ – تربية النبي عليه الصلاة والسلام :

شيء آخر يعده عاملًا من عوامل التزكية ، ألا وهو تربية النبي عليه الصلاة والسلام ، وتربية من يقوم من بعده بالمهمة نفسها ، قال تعالى :

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَأْتِيُهُمْ عَلَيْهِمْ وَيُزَكِّيُهُمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَعْلَمُهُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾

[سورة البقرة : ١٥١]

فالتركية إما بالفطرة ، وإما بالتربيـة ، وإما بالعمل ، هذا هو القرآن الكريم ، ولا تقبلوا شيئاً إلا ومعه الدليل من القرآن الكريم وما صح من السنة . إذا أردت أن تزكـو نفسـك ، فاتـبع فطـرتـكـ التي فـطـرـتـ عـلـيـها ، فـطـرتـكـ تـعـرـفـ الـحـقـ منـ الـبـاطـلـ ، وـالـخـيـرـ مـنـ الشـرـ ، وـالـصـالـحـ مـنـ الـطـلـاحـ ، وـالـفـجـورـ مـنـ الـإـسـقـامـةـ . .

﴿بِلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ \* وَلَوْ أَلْقَى مَعَذِيرَةً﴾

[سورة الإنسان : ١٤-١٥]

## ٤ – التعليم والتوجيه والتصـحـ :

إذا سلكـتـ طـرـيقـ الإـيمـانـ ، وـالـتـقـيـتـ بـأـهـلـ الـحـقـ ، وـتـولـوا تـرـكـيـةـ نـفـسـكـ عنـ طـرـيقـ التـعـلـيمـ ، وـالـتـوـجـيـهـ ، وـالـنـصـحـ هـذـاـ أـيـضـاـ طـرـيقـ آخـرـ مـنـ طـرـقـ التـرـكـيـةـ ، وـإـذـاـ عـمـلـتـ عـمـلـاـ صـالـحاـ خـالـصـاـ لـوـجـهـ اللهـ تـعـالـىـ ، يـبـيـضـ وـجـهـكـ بـهـ ، فـقـبـلـ عـلـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ فـتـرـكـوـ نـفـسـكـ . تـرـكـيـةـ بـالـفـطـرـةـ ، وـتـرـكـيـةـ بـالـتـرـبـيـةـ ، وـتـرـكـيـةـ بـالـعـلـمـ ، وـهـذـاـ مـاـ جـاءـ عـنـ التـرـكـيـةـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ .

## أخـلـقـ الـمـسـلـمـ الـعـلـيـةـ تـُـنـيـرـ لـلـنـاسـ طـرـيقـ سـعـادـتـهـمـ فـيـ دـنـيـاهـمـ وـأـخـرـاهـمـ :

أـلـيـهاـ الأـخـوـةـ الـأـكـارـمـ ؟ـ الحـقـيـقـةـ أـنـ ثـمـرـاتـ الـخـلـقـ الـقـوـيـمـ مـنـ أـجـلـ الشـمـراتـ ، وـإـنـهـاـ الشـيـءـ الـصـارـخـ فـيـ الـدـينـ ، مـاـ الـذـيـ يـلـفـ النـظـرـ فـيـ الـمـسـلـمـ ؟ـ وـالـلـهـ الـذـيـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ هـوـ لـاـ يـلـفـ نـظـرـ النـاسـ فـيـ الـمـسـلـمـ لـاـ صـلـاتـهـ وـلـاـ صـيـامـهـ ، وـلـكـنـ يـلـفـ نـظـرـهـمـ اـسـقـامـهـ ، أـمـانـتـهـ ، عـفـافـهـ ، صـدـقـهـ ، وـفـاؤـهـ ، تـحـمـلـهـ ، بـذـلـهـ ، تـضـحـيـتـهـ .

ماـ الـذـيـ يـجـعـلـ النـاسـ يـدـخـلـونـ فـيـ دـيـنـ اللـهـ أـفـوـاجـاـ ؟ـ الـعـبـادـاتـ ؟ـ لـاـ وـالـلـهـ .ـ الـمـعـالـمـاتـ ، حـيـنـماـ تـرـىـ إـنـسـانـاـ شـامـخـاـ كـالـطـوـدـ خـلـقاـ ، وـاسـقـامـاـ ، وـوـرـعاـ ، وـزـهـداـ ، وـعـفـافـاـ ، وـبـذـلاـ ، وـتـضـحـيـةـ ، هـذـاـ الـدـينـ يـشـوـقـكـ إـلـىـ أـنـ تـقـلـدـهـ ، هـذـاـ الـذـيـ يـدـفـعـكـ إـلـىـ أـنـ تـقـولـ :ـ وـالـلـهـ إـنـ الـدـينـ حـقـ ، إـذـاـ كـانـ الرـجـالـ تـرـبـواـ بـهـذـهـ الـطـرـيقـ فـإـنـ الـدـينـ حـقـ .ـ الـذـيـ يـلـفـ النـظـرـ فـيـ الـمـسـلـمـ لـاـ صـلـاتـهـ ، وـلـاـ صـيـامـهـ ، وـلـاـ حـجـهـ ، وـلـاـ زـكـاتـهـ ، وـلـكـنـ الـذـيـ يـلـفـ النـظـرـ أـخـلـاقـهـ الـعـلـيـةـ الـتـيـ تـنـوـهـجـ مـنـ حـوـلـهـ ، وـالـتـيـ تـُـنـيـرـ لـلـنـاسـ طـرـيقـ سـعـادـتـهـمـ فـيـ دـنـيـاهـمـ وـأـخـرـاهـمـ .

أيها الأخوة الأكارم ؛ إذا زكت النفس ، صلح العمل ، فانغمست في سعادة في الدنيا ، واستحققت دخول الجنة في الآخرة . وإذا دنسْت نفسك - لا سمح الله - تدنسِ النفس يتبعه سوء العمل ، وسوء العمل يتبعه شقاء في الدنيا ، ونارٌ في الآخرة .

### العلاقة الترابطية بين التدين الصحيح والخلق القويم :

أيها الأخوة الأكارم ؛ إلى السنة الصحيحة ، إلى ما قاله النبي عليه الصلاة والسلام في العلاقة الترابطية بين التدين الصحيح والخلق القويم .

يقول عليه الصلاة والسلام فيما رواه الإمام الترمذى في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال :

(أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا)

[الترمذى عن أبي هريرة]

لكن النبي عليه الصلاة والسلام - صلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ ، كُنْتَ سَيِّدَ الْمُرْبِّينَ - أَعْطَانَا مَقِيَاساً دَقِيقاً ، قَالَ :

((..وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ))

[الترمذى عن أبي هريرة]

ما علاقة هذا بذلك ؟ الإنسان الذي يستطيع أن يتَّصف بأُخْلَاقٍ طَيِّبَةٍ في الظاهر ، يستطيع أن يتَّصَنَّعُ الأُخْلَاقُ الفاضلة ، أن يتَّصَنَّعُ الشَّهَامَةُ وَالْمَرْوِعَةُ ، أن يتَّصَنَّعُ الْوَقَارُ ، أما أن يفعل هذا طوال حياته فهذا شيءٌ مُسْتَحْيِلٌ ، متى تُرْفَعُ عن الإنسان الرقابة ؟ وهو في بيته ، متى يشعر الإنسان بِعَدْمِ وَطْأَةِ الضَّغْطِ ؟ وهو مع أهله ، فإذا كان في بيته ومع أهله حَسَنَ الْخُلُقُ فهذا دليل أن أخلاقه أصيلة ، وأن أخلاقه العامة ليست تصنعاً ولا تقليداً ولكنها صحيحةٌ كما أراد الله عز وجل . الإنسان لا يستطيع أن يمثُّل مع كل الناس ، ولا أن يتَّبع طريق التَّمثيل في كل الأوقات ، في ساعاتٍ يُرْفع عنَه الضَّغْطُ الاجتماعي ، في ساعاتٍ يشعر أنَّ هذا الذي عنده في البيت ضعيف ، وأنَّه مُسْلَطٌ عليه ، إذا شعرت بالقوة ، وشعرت بعدم الرقابة ، وعدم الضغط ، ربما لن تكون أخلاقياً كما لو كنت مُراقباً ، أو كما لو كنت تحت ضغطٍ معين ، أو تحت موقفٍ معين ، لذلك رَبَطَ النبي عليه الصلاة والسلام الخَيْرِيَّةَ في الإنسان بمقاييسٍ دقيق جداً لا وهو أن يكون خيراً مع أهله .

كم من رجلٍ ينتزع إعجاب الناس بذكائه ، وحصافته ، وطلاقته لسانه ، وحكمته ، ولكنه في البيت وحشٌ كاسر ؟ ! كم ؟ فلذلك جاء الحديث الشريف :

((أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ))

[الترمذى عن أبي هريرة]

وقد سأله أحد أصحاب النبي عليهم رضوان الله و هو عمرو بن عبسة قال : يا رسول الله أي الإيمان أفضل ؟ فقال عليه الصلاة والسلام :

(حسن الخلق)

[أحمد في مسنده]

والحقيقة النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث ربط الرقي في سلم الأخلاق مع الرقي في سلم الإيمان ، لأنك إذا ارتقىت في الإيمان تؤدي حق الله عز وجل ، وإذا ارتقىت في الأخلاق تؤدي حق الخلق ، وأداء حق الله وحق الخلق يتبعان من سمة نفسية واحدة وهي أداء الحقوق .  
إذًا ربط النبي عليه الصلاة والسلام بين صدق العبادة وبين حُسْنَ الْخُلُقِ .

### الدين في جوهره اتصال بالخلق وإحسان إلى المخلوق :

أيها الأخوة الأكارم ؛ يبدو لي أنه من المستحيل أن يكون الإنسان حَسَنَ الْخُلُقِ ، منصفاً ، دقيقاً ، محسناً ، وأن تكون صلته بالله مقطوعة ، ويندر أو يستحيل أن يتصل الإنسان بالله عز وجل اتصالاً وثيقاً ويكون مسيئاً لخلقـه ، لابد من تناسبٍ بين اتصالك بالحق وبين إحسانك للخلقـ ، بل إن الدين في جوهره وفي حقيقته هو اتصال بالخلقـ وإحسان إلى المخلوق .

﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتَ حَيًّا﴾

[سورة مریم : ۳۱]

لَخَصَّ السَّيِّدُ الْمُسِيْحُ الدِّينَ كُلَّهُ بِكَلْمَتَيْنِ ..

﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتَ حَيًّا﴾

[سورة مریم : ۳۱]

أيها الأخوة الأكارم ؛ يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح :

(( ما من شيءٍ أثقل في ميزان المؤمن يوم القيمة من حُسْنَ الْخُلُقِ ))

[من الدر المنثور عن أبي الدرداء]

هذه من لاستغراق أفراد النوع ..

(( ما من شيءٍ أثقل في ميزان المؤمن يوم القيمة من حُسْنَ الْخُلُقِ ، وإن الله يبغض الفاحش البذيء ))

[من الدر المنثور عن أبي الدرداء]

### الإيمان بالله وحسن الصلة به من أفضل الأعمال :

أيها الأخوة الأكارم ؛ مرأة ثانية : الإيمان بالله وحسن الصلة به من أفضل الأعمال ، وحينما يأمرك الله أن تكون أخلاقياً مع كل من حولك ، هذا أيضاً من أفضل الأعمال ومن أثقلها في ميزان المؤمن . وقد روى الترمذى رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه :

(( سُئلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ جَنَّةً ؟ - مَا هُوَ أَعْظَمُ عَمَلٍ يُدْخِلُ النَّاسَ جَنَّةً ؟ - فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تَقْوَى اللَّهُ وَحْسُنُ الْخَلْقِ ))

[الترمذى عن أبي هريرة]

تقوى الله أي طاعته ، وحسن الخلق أن تكون أخلاقياً مع الناس . هذان العملان أساسيان لإدخال الإنسان الجنة ، فلما سُئلَ عن أكثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ؟ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أُوتِيتَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ قَالَ :

### (( الفم والفرج ))

فقط ، الفم لأنَّه ينطق بالكفر ، وينطق بالكذب ، وينطق بشهادة الزور ، وينطق بالغيبة ، وينطق بالنميمة ، وينطق بالطعن بلا مبرر ، وينطق بالتعيير ، وينطق بالتفليس ، وينطق باللمس ، وينطق بالتابز بالألقاب ، ويدعو إلى الباطل ، وينشر الباطل ، ويحكم بغير الحق ، هذه كلها معاصي الفم . والفم يأكل مالاً حراماً ، أيَّ أَنَّ الفم له معصيتان : شيءٌ يخرج منه ، وشيءٌ يدخل فيه ، فلما سُئلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ؟ قَالَ :

### (( الفم والفرج ))

أَنْتَ بِالْفَمِ يَمْكُنُ أَنْ تَرْتَكِبَ أَلْفَ مَعْصِيَةٍ وَمَعْصِيَةٍ كُلِّ يَوْمٍ ، بَلْ إِنَّكَ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ يَمْكُنُ أَنْ تَرْتَكِبَ عَشْرَاتِ الْمَعْصَيَاتِ ، وَلَمْ تَفْعِلْ شَيْئاً ؛ لَمْ تُنْتَلَ ، وَلَمْ تُسْرِقْ ، وَلَمْ تُزَرِّ ، لَكِنَّكَ اغْتَبْتَ ، وَنَمَّمْتَ ، وَسَخَرْتَ ، وَاسْتَعْلَيْتَ ، وَزَوَّرْتَ . . . إِلَخ . وَالْفَرْجُ . . .

لذلك الإمام البخاري ، والإمام مسلم رواه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

### (( لم يكن فاحشاً ولا مُتَفَحِّشاً ))

[مسلم عن عمرو بن العاص]

فهذا المزاح الرخيص ، المزاح الفاحش ، المزاح الجنسي ليس هذا من أخلاق المؤمن إطلاقاً ، المؤمن عفيف اللسان ، نفسه راقية ، نفسه وديعة ، نفسه أنيقة ، نفسه متألبةُ أَن ينطق بهذا المزاح.

### (( إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً ))

[من رياض الصالحين عن عمرو بن العاص]

أَيُّهَا الْأَخْوَةُ الْأَكَارِمُ ؟ حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَى رَوَاهُ الْإِمَامُ التَّرمذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

(( إن من أحكم إليّ ، وأقربكم مني مجلساً يوم القيمة أحسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني يوم القيمة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون ))

[الترمذى بإسناد صحيح]

قالوا : يا رسول الله قد علمنا الثرثارين والمتشدقون فمن المتفيهقون ؟ فَقَالَ : الْمُتَكَبِّرُونَ . هؤلاء الذين يتکبّرون بعلمهم ، هؤلاء جباررة العلماء .

## حسن الخلق ينشر الدين و يحبب به :

أيها الأخوة الأكارم ؛ أبو داود رحمة الله تعالى يروي عن السيدة عائشة رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

(( إن المؤمن ليُدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ))

[أبو داود عن عائشة]

لأن حسن الخلق ينشر الدين ، حسن الخلق يحبب بالدين ، حسن الخلق يدعو الناس إلى المساجد. وسوء الخلق ينفر من الدين ، ويبعد عن الدين ، ويحمل الناس على الكفر بالدين ، لذلك الصائم القائم تعود ثمار صيامه وقيامه على نفسه وحدها ، لكن حسن الخلق تعود ثمار عمله الطيب على المجتمع كله .

لكن لا يغنى أحدهما عن الآخر أيها الأخوة ، لابد من أداء للعبادات ، ولا بد من تحسين المعاملات . وأبو داود أيضاً بإسناد صحيح عن أبي أمامة الباهلي يقول عليه الصلاة والسلام : (( أنا زعيم ببيت في ربع الجنـة - أي في أطراف الجنـة ، في ضواحي الجنـة - لمن ترك المـراء وهو مـحق - المـراء هو المشـاحنة والـجدال ، وإن كان مـحقاً - وزعيم ببيت في وسط الجنـة لمن ترك الـكذـب وإن كان مـازحاً ))

[أبو داود عن أبي أمامة الباهلي]

فأحياناً الإنسان يمزح عن طريق الكذب ، أحدهم يوصيك بهذا الشيء بشكل ملح ، يسألك : هل أمنتـه ؟ تقول له : لا لقد نسيـت ، فيغضب ، ثم تقول له : نـعم أـمنتـه لك ، أـردتـ أن تمـزـحـ عن طـرـيقـ الـكـذـب ..

(( لمن ترك الـكـذـب ولو كان مـازـحاً ، وأـنا زـعـيمـ بـبيـتـ فيـ أـعـلـىـ الجـنـةـ لـمـنـ حـسـنـ خـلـقـهـ ))  
الإمام مسلم يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن النواس بن سمعان سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

(( يا رسول الله ما البر وما الإثم ؟ - أي سألك عن البر والإثم ، ما تعريف البر ؟ فالنبي عليه الصلاة والسلام أجابه إجابة جامعـةـ مـاتـعةـ - قال : البر حـسـنـ الـخـلـقـ ، والإـثـمـ ما حـاكـ فيـ نـفـسـكـ وكرهـتـ أنـ يـطـلـعـ عـلـيـهـ النـاسـ ))

[مسلم عن النواس بن سمعان]

هذه الفطرة .

## أبغض الرجال إلى الله من يتلذذ بإحداث المشكلات للناس :

وروى الإمام مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال عليه الصلاة والسلام :

(( إن أبغض الرجال إلى الله الألـدـ الخـصـمـ ))

[مسلم عن عائشة]

العدوان ، الذي يتلذذ في إحداث المشكلات للناس ، الذي يتلذذ في العدوان عليهم ، على أعراضهم ، على سمعتهم ، على أموالهم ، الذي يُعْدِّ البطولة في أن يأخذ ما ليس له ، هذا من أبغض الناس إلى الله عزّ وجلّ ..

((إن أبغض الرجال إلى الله الأَلَدُ الخصم ))

[مسلم عن عائشة]

### الإحسان يمحو السيئة :

والإمام الترمذى أيضاً يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معاذ بن جبل أن النبي عليه الصلاة والسلام يقول :

((اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحوها ، وخلق الناس بخلق حسن))

[الترمذى عن معاذ بن جبل]

أيْ إذا أردت أن تمحو السيئة ؛ فاعمل عملاً طيباً تُمحى به السيئة ، وهذا من فضل الله عزّ وجلّ ، إذا أساءت فأحسن ، إذا وقعت في منزلاق فادفع صدقةً ، كلما أساءت يجب أن تعتقد أن الإحسان يمحو السيئة ، قال تعالى :

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ﴾

[سورة هود : ١١٤]

### المعاملات تعد الدافع الأول لِقبال الناس على دين الله عزّ وجل :

أيها الأخوة الأكارم ؛ ملخص هذه الخطبة ، ما لم تكن ذا خلق حسن ، وما لم يظهر الإسلام في معاملاتك ، وفي علاقاتك ، وفي بيعك وشرائك ، وفي عطائك ومنعك ، وفي غضبك ورضاك ، وفي بيتك وخارج البيت ، ما لم يكن الإسلام صارخاً في سلوكك فلست عند الله وجيهاً ، ولست عند الله فالحاً ، ولست عند الله فائزًا .

أيها الأخوة المؤمنون . . . هذه كلها أحاديث صحيحة من أعلى درجات الصحة ، يرويها النبي عليه الصلاة والسلام وهو الصادق المَصْدُوق ، وما ينطق عن الهوى ، ويؤكد أنه بُعثَ ليتم مكارم الأخلاق ، وأن النبي عليه الصلاة والسلام كان أحسن الناس خلقاً . هذا الدين لن يقف على قدميه ، ولن ينمو ، ولن يزداد أتباعه ، ولن تتسع رقعته ، ولن ينتصر على أعدائه إلا بالخلق الحسن ، لأن الخلق الحسن يجعل العدو صديقاً ، لأن الخلق الحسن يجعل البعيد قريباً ، لأن الخلق الحسن يجعل المبغض محبًا ، وبالخلق السوء يجعل الصديق عدواً ، والقريب بعيداً ، والمحب مبغضاً . فإذا أردت شيئاً يقرب الناس إلى الدين فالخلق الحسن ، وإذا أردت شيئاً يبعد الناس عن الدين فالخلق السوء . إذا لا عبرة للعبادات التي تؤدى فيما بينك وبين الله ، والتي تعود نتائجها

عليك وحدك أمام المعاملات التي تعد الدافع الأول لإقليم الناس على دين الله عز وجل .  
يا أيها الأخوة الأكارم ؛ كما قال عليه الصلاة والسلام :

(( أنت على ثغرةٍ من ثغر الإسلام فلا يؤتين من قبلك ))

[ورد في الأثر]

ويقول الله عز وجل في الحديث القديسي :

(( إن هذا الدين قد ارتضيته لنفسي ، ولا يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق فأكرموه بهما ما  
صحبتموه ))

[من الدر المنشور عن جابر بن عبد الله]

فالأمور تحتاج إلى مراجعات ، إلى نقد ذاتي ، إلى ضبط السلوك ، إلى مراقبة الإنسان ، وأبشِّع شيءٍ في الإنسان ، وأقذر شيءٍ فيه أن يقيس شيئاً بمقاييس مختلفين ، أن يعامل الناس لا كما يعامل نفسه ، أن يعامل الآخرين لا كما يعامل أولاده ، أن يعامل زوجة ابنه لا كما يعامل ابنته ، أن يعامل الصانع عنده لا كما يعامل أخيه ، أبشِّع شيءٍ في الإنسان ازدواج المعايير ، وازدواج المقاييس ، والتناقض ، والنبي عليه الصلاة والسلام يقول : "عامل الناس كما تحب أن يعاملوك".

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً .

\* \* \*

## الخطبة الثانية :

أشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد ورسوله ، صاحب الخلق العظيم ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

## الحزن والفرح :

يا أيها الأخوة الأكارم ؛ مما يلفت النظر في قوله تعالى :

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ \* لِكَيْ لَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا أَتَاكُمْ﴾

[سورة الحديد : ٢٣-٢٤]

أشارت هذه الآية ولا سيما في مقطعها الأخير ، إلى أن الإنسان إذا ازداد حزنه أو ازداد فرجه ، لا يتحمل قلبه لا هذا ولا ذاك ، فمما يجعل حزنه مقبولاً وسليناً ، ومما يجعل فرجه مقبولاً وسليناً أن يرى الأمور من الله عز وجل ، وأن يوجد ، فإذا وحد خفت وطأة المصائب عليه ، وإذا وحد خفت وطأة الأفراح عليه ، للأفراح أحياناً صدمة نفسية كما للأحزان ، كم من فقيرٍ ورث مالاً طائلاً فمات حتف أنفه ، الخبر لم يحتمله ، فربنا عز وجل يقول :

﴿لِكَيْ لَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا أَتَاكُمْ﴾

[سورة الحديد : ٢٣]

أيْ إِذَا وَحَدَّتْ وَنَظَرَتْ إِلَى الْأَمْوَارِ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنْ وَطَأَ الْأَحْزَانَ تَخُفُّ عَلَى قَلْبِكَ ،  
وَشَدَّةُ الْأَفْرَاحِ تَخُفُّ عَلَى قَلْبِكَ ، يَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

(( مَنْ أَصَابَهُ هُمْ أَوْ حَزْنٌ فَلَيَدْعُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، يَقُولُ : أَنَا عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أَمْتِكَ فِي  
قَبْضَتِكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، ماضٍ فِي حُكْمِكَ ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤُكَ ؛ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِّيَّتَ  
بِهِ نَفْسُكَ أَوْ أَنْزَلْتُهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ عَلِمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ  
أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ نُورًا صَدْرِيَّ ، وَرَبِيعَ قَلْبِيَّ ، وَجَلَاءَ حُزْنِيَّ ، وَذَهَابَ هَمِّيَّ ))

[الأذكار النبوية عن أبي موسى الأشعري]

هذا الدعاء كان عليه الصلاة والسلام يدعوه إذا أصابه هم أو حزن ، أعيده على أسماعكم مرة ثانية ..

(( منْ كَثُرَتْ هَمُومَهُ وَغَمُومَهُ فَلَيَكُثُرْ مِنْ قَوْلٍ : لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ))

[مجمع الزوائد عن أبي هريرة]

وليدع بهذا الدعاء :

(( مَنْ أَصَابَهُ هُمْ أَوْ حَزْنٌ فَلَيَدْعُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ : اللَّهُمَّ أَنَا عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أَمْتِكَ ، وَأَنَا  
فِي قَبْضَتِكَ ، وَنَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، ماضٍ فِي حُكْمِكَ ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ  
سَمِّيَّتَ نَفْسُكَ بِهِ ، أَوْ أَنْزَلْتُهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ عَلِمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ  
الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ نُورًا صَدْرِيَّ ، وَرَبِيعَ قَلْبِيَّ ، وَجَلَاءَ حُزْنِيَّ ، وَذَهَابَ غَمِّيَّ ))

[أبو داود والترمذى]

والحديث الآخر :

(( منْ كَثُرَتْ هَمُومَهُ وَغَمُومَهُ فَلَيَكُثُرْ مِنْ قَوْلٍ : لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ))

[مجمع الزوائد عن أبي هريرة]

ويقول ابن عباس رضي الله عنه وهذا القول دقيق جداً :

(( لَيْسَ أَحَدٌ مَنَا إِلَّا وَهُوَ يَحْزُنُ وَيَفْرَحُ ، وَلَكِنَّ مَنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةً جَعَلَهَا صَبَرًا ، وَمَنْ أَصَابَهُ  
خَيْرٌ جَعَلَهُ شَكْرًا ))

ومن أغرب الإحصاءات أن بعض البلدان الغربية مات من رعاياها في الحرب العالمية الثانية مليونان بسبب الشدة النفسية ، وأما في ساحات المعركة فقد مات ثلث مليون ، مليونان ماتوا خوفاً، وماتوا قلقاً ، وهماً ، وحزناً ، وثلث مليون مات في ساحات المعركة . إذاً الشدة النفسية من دون توحيد ، من دون إيمان تفعل فعلًا خطيراً في الإنسان ، لذلك :

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُبَرَّأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى  
اللَّهِ يَسِيرٌ \* لِكَيْ لَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَكُمْ﴾

[سورة الحديد : ٢٢-٢٣]

من عرف الدنيا لم يفرح لرخاء - لأنه مؤقت - ولم يحزن لشقاء - لأنه مؤقت - قد جعلها الله دار بلوى ، وجعل الآخرة دار عقبى ، فجعل بلاء الدنيا لعطاء الآخرة سبباً ، وجعل عطاء الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً ، فیأخذ ويعطي ويبتلي ليجزي .

### الدعاء :

اللهم اهدا فیمن هدیت ، وعافنا فیمن عافت ، وتولنا فیمن تولیت ، وبارك لنا فيما أعطیت ، وقنا واصرف عنا شرّ ما قضیت ، فإنك تقضي بالحق ولا يُقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعالیت ، ولک الحمد على ما قضیت ، نستغفرك ونتوب إليك ، اللهم هب لنا عملاً صالحًا يقربنا إليك . اللهم أعطنا ولا تحرمنا ، أكرمنا ولا تهنا ، آثرنا ولا تؤثر علينا ، أرضنا وارض عنا ، اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ، ومن طاعتك ما تبلغنا بها جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، ومتعبنا اللهم بأسماعنا ، وأبصارنا ، وقوتنا ما أحیيتنا ، واجعله الوراث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يخافك ولا يرحمنا ، مولانا رب العالمين . اللهم أصلح لنا دیننا الذي هو عصمة أمرنا ، ودنيانا التي فيها معاشرنا ، وأصلاح لنا آخرتنا التي إليها مردنا ، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير ، واجعل الموت راحة لنا من كل شر ، مولانا رب العالمين . اللهم اكفنا بحالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك . اللهم لا تؤمننا مكرك ، ولا تهتك عنا ستراك ، ولا تتسبنا ذكرك يا رب العالمين . اللهم استر عوراتنا ، وامن رواعتنا ، وآمنا في أوطننا ، واجعل هذا البلد آمناً سخياً رخيماً وسائراً بلاد المسلمين . اللهم إنا نعوذ بك من الخوف إلا منك ، ومن الفقر إلا إليك ، ومن الذل إلا لك ، نعوذ بك من عصال الداء ، ومن شماتة الأعداء ، ومن السلب بعد العطاء . اللهم ما رزقنا ما نحب فاجعله عوناً لنا فيما تحب ، وما زويت عنا ما نحب فاجعله فراغاً لنا فيما تحب . اللهم صن وجوهنا باليسار ، ولا تبذلها بالإلتار ، فنسألك شرّ خلقك ، وبنبئي بحمد من أعطى ، ونم من منع ، وأنت من فوقهمولي العطاء ، وبيديك وحدك خزائن الأرض والسماء . اللهم كما أقررت أعين أهل الدنيا بدنياهم فأقرر أعيننا من رضوانك يا رب العالمين . اللهم بفضلك وبرحمتك أعل كلمة الحق والدين ، وانصر الإسلام وأعز المسلمين ، وخذ بيدهم إلى ما تحب وترضى ، إنك على ما تشاء قادر ، وبالإجابة جدير .

**والحمد لله رب العالمين**